الإنسجام النصي في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم البغدادي (ت١٧٩هـ)

المدرس
هادي سعدون هنون العارضيِ
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

الإنسجام النصي في وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم البغدادي (ت١٧٩هـ)

المدرس
هادي سعدون هنون العارضي
جامعة الكوفة - كلية التربية الأساسية

المقدمة:

يقف الباحث أمام شخصية ارتشفت علمها من معين الأنبياء والأوصياء ففاض لسانها بشتى العلوم والمعارف الإنسانية بالرغم من الظروف والصعاب المريرة المعروفة التي أحيطت بها ولكن لا أحد يستطيع حجب رؤية نور الشمس فتمتد أشعتها إلى كل بقاع العالم ولو كره المنافقون ولما كان اختصاصنا البلاغة حرصنا على أن نغور في أعماق بلاغة الأمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في وصيته لهشام بن الحكم[1] (ت١٧٩ه) على ضوء علم اللغة النصي فجاء البحث بعنوان (الإنسجام النصي في وصية الأمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم) من خلال دراسة علاقتي الربط والتبعية.

ولما كان النص من الموضوعات الجديدة القديمة في نتاجنا الأدبي والتي وقفت عندها كثير من الآراء، وقفنا عنده لتعريفه في اللغة والاصطلاح ، من خلال إيضاح الرؤية التي اعتمدها الباحثان في تحليل النص وإجلاء مظاهر الإنسجام فيه من خلال تقصي بعض تجلياته وتحليلها على وفق ركنين أساسيين هما : ((المتلقي - المنشىء)) وبنيتين هما ((البنية الداخلية – والبنية الخارجية)) ضمن ما هو معروف من دراسة تقع تحت هاتيين البنيتين التي لجأ الباحث إلى فصلهما للدراسة التي عمقت الرؤية والتحليل من خلال دراسة مظهرين من مظاهر الإنسجام النصي .

التمهيد:

لو تقصينا تراثنا النقدي القديم لوجدنا الحديث عن انسجام النص الفني واضحا وجليا في كتابات نقاده ،وإن لم يصرح بالمصطلح ، إذ فصل في ذلك

عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((فلو أَنك عمدْتَ إلى بيت شعرٍ أو فصل نثرٍ فعددتَ كلماتَه عدّاً كيفَ جاءَ واتفق ، وأبطلت نضدَهُ ونظَامَهُ الذي عليه يُبنى وفيه أُفرِغَ المعنى وأجْرى ، وغيّرْتَ ترتيبَهُ الذي بخصوصيته أفادَ كما أفاد وبنسقه المخصوص أبان المراد نحو أن تقولَ في ((قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)) ((منزل قفا ذكرى من نبك حبيب)) أخرجته من مجال البيان إلى مجال الهذيان ، نعم وأسقطت نِسْبَتَهُ من قائله ، وقطعْتَ الرحمَ بينَهُ وبين منشئه ، بل أحلت أن يكون له إضافة إلى قائل ، ونسب يختصُ بمتكلم))[٢]

ولاشك أن هذا الاهتمام الكبير لصغائر الأمور في اللغة العربية ، يعود للإعجاز القرآني الذي أحدث دهشة أحلت بفحول العربية وروادها ، فأخذوا يحيطون لغتهم بأدق التفاصيل ويضعون المفاهيم التي نظر إليها من جاء بعدهم .

وقد خلف لنا عباقرة اللغة العربية وروادها موروثا لغويا وبلاغيا كبيرا ، لاسيما الإمام الكاظم (عليه السلام) بالرغم من الظروف التي تعرض لها ، إلا أن تلك الظروف لم تقف حائلا من دون أن يترك بصماته البلاغية في نفوس النَّاس لاسيما أصحابه ومواليه الَّذين حرموا من رؤيته سنين عجاف فتفتق لسانه بالبلاغة ، فاهتم باللغة العربية التي كرمها الله جل شأنه عندما جعلها أداة لبيانه فترك لنا كنزا من المعارف في درر متناثرة في كتب التاريخ يستطيع أن ينهل منها الباحثون ما يرغبون من العلوم والمعارف وها نحن نغترف منه اليوم درسا بلاغيا جديدا نظر له علماء اللغة قديما وحديثا ألا وهو (الإنسجام النصي) فوجدنا مصاديقه في تراثه الأدبي من الدعاء الوصايا والمواعظ والحكم والمناظرات ، ويصعب تقصي البحث والإحاطة بهذه الظاهرة في كل الفنون السابقة ، لذا درسنا هذا الإنسجام في وصية الأمام عليه السلام لهشام بن الحكم (ت١٧٩ه) على وفق علم اللغة النصي .

النص لغة:

تجعل معظم المعاجم اللغوية معنى (الارتفاع) أصلا لغويا لمفردة (النص)

فالزمخشري يقول في أصله ((الماشطة تنص العروس فتقعدها على المنصة وهي تنتص عليها ؛ أي ترفعها وانتص السنام : ارتفع وانتصب .... ونصصت الرجل إذا أخفيته في المسألة ورفعته إلى حد ما عنده من العلم حتى استخرجته ، وبلغ الشيء نصه أي منتهاه))[٣]

وقال الرازي : ((نَصَّ الشيء رفعه وبابه رد ومنه منصَة العروس بكسر الميم ونَصَّ الحديث إلى فلان رفعه إليه ونَصٌّ كل شيء منتهاه وفي حديث الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(إذا بلغ النساء نَصَّ الحقاق)[٤] يعني منتهى بلوغ العقل)) [٥]

وفي لسان العرب : ((النص : رفعك الشيء . نص الحديث ينصه نصاً: رفعه . وكل ما أظهره فقد نص ، قال عمرو بن دينار : ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند...))[٦]

ويبدو للمتلقي والباحث من خلال كتابات اللغويين العرب في المعاجم المطروحة بأن هناك رؤية موحدة بأن النص في اللغة تعني الارتفاع .

أما النص في الاصطلاح:

هناك آراء وأقوال في فحوى النص لا يمكن التوسع فيها ضمن هذا البحث ،لأن هناك صعوبات كثيرة يطول شرحها تتعرض لعملية تحديد هذا المصطلح ، إذ ((لا توجد مصاعب تواجه علما من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لعلم لغة النص ، حيث انه حتى الآن وبعد مرور ما يربو على ثلاثة عقود على نشأته الفعلية لم يتحدد بدرجة كافية))[٧] ولكن لابد من الإشارة إلى أشهر ما قيل في تعريفه بأنه : ((القول اللغوي المكتفي بذاته المكتمل في دلالته ،وما لا يحقق هذا الشرط مهما كان طوله لا يعتبر نصا))[٨]

ولاشك في القول بإنسجام النص يرتبط ببنيتين : ((خارجية وداخلية)) البنية الداخلية تتمثل في اعتماد الوسائل اللغوية التي تربط أواصر مقطع ما ، أما البنية الخارجية فتعتمد على أهمية مراعاة المقام من منشىء النص[٩].

وعلى وفق ذلك سندرس النص الفني الذي بين أيدينا من خلال علاقتي :

أولا: الربط وتفرعاتها البنائية.
ثانيا: التبعية وتفرعاتها البنائية.

المبحث الأول
علاقات الربط

ما تناقله المحدثون من القول بأن الجملة ترتبط ب ((سلسلة من المكونات تتفاعل فيما بينها كي تؤدي في النهاية المعنى الواحد المنشود وأساس هذا التفاعل التركيب النحوي))[١٠]

قد سبقهم به الجرجاني بإشارته في أكثر من موضع بأن الجملة في التركيب النحوي تحمل معنى واحد لا معان عدة منها قوله : ((إذا قلت : ضرب زيد عمرا يوم الجمعة ضربا شديدا تأديبا له فإنك تحصل من مجموع هذه الكلم كلها على مفهوم ، هو معنى واحد لا عدة معاني كما يتوهمه النَّاس)) [١١]

ولاشك في أن الجرجاني يؤكد بذلك أن للجملة معنى واحدا أطلق عليه علماء اللغة المحدثين ((المعنى المركزي)) وهو لا ينفي وجود معاني جزئية ضمن التركيب الواحد أطلق عليها المحدثون ((المعاني الهامشية)) بل تسخر تلك المعاني لخدمة المعنى الواحد الذي صرح به الجرجاني أو المعنى المركزي كما أطلق عليه المحدثون ، وهذا ما يسير عليه بحث الإنسجام النصي في دراسته القائمة على مبدأ الترابط الجملي في وصية الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام لهشام بن الحكم التي بين أيدينا إذ أن هذا الربط ((يجعل الجملة شبيه باللوحة التشكيلية التي يصورها فنان ؛ إذ لا يمكن فهمها أو تذوقها إلا من خلال نظرة شاملة متكاملة ؛ فهي تقع في النفس موقعا واحدا ، وكل جزئية فيها من لون أو خط أو ظل أو انحناء تؤدي وظيفتها ، وتتحدد هذه الوظائف وتتآلف من خلال علاقات ؛ لتُكون معنى اللوحة)) [١٢]

وبذلك سنقتفي أثر التشكيل الجملي وما أحدثه من انسجام ، وآثاره في تعميق الدلالة المركزية في دراستنا لمظاهر ذلك الإنسجام المتمثلة في :

أولا: التكرار:

المختصين ، إلا أنه لابد من الإشارة الى أن التكرار لا يضفي في ذاته على

النص الفني جمالا إلا بعد براعة المنشئ في إضافة لمساته الفنية ، وصياغة المعنى صياغة تعتمد الدقة في إنتقاء الألفاظ وتوظيفها ، فتبث الحياة في النص فتتحرك مع المعنى لتحمله بين كفي الراحة إلى المتلقي فتبعث فيه الروح والاحساس، وخلاف تلك البراعة يتحول التكرار داخل النص إلى مظهر سلبي يعوق توصيل المعنى إلى متلقيه ، وعلى هذا النحو سنتتبع هذه الظاهرة الفنية وأثرها في الإنسجام النصي في النص الفني الذي بين أيدينا لنتطلع من خلاله على براعته في توظيف هذه الظاهرة على النحو الآتي:

التكرار الملفوظ (التكرار اللفظي) :

والمتمثل بتكرار الألفاظ في لفظها ومعناها ، وقد يكون التكرار إسما أو فعلا أو حرفا أو جملة.

• - تكرار الأسم : ونجد مصاديق هذا النوع من التكرار في النص الذي بين أيدينا في كلمة (هشام) التي تكررت في النص ثمانين مرة ، وكلمة (العقل والعقول) ثلاث وأربعون مرة و(الدُّنيا) ست وثلاثون مرة و(العلم)عشرون مرة و (الآخرة) ثلاث عشرة مرة ، وفي الأسفل جدول مبسط يبين نسبة تكرار الأسماء في النص الفني :

جدول توضيحي

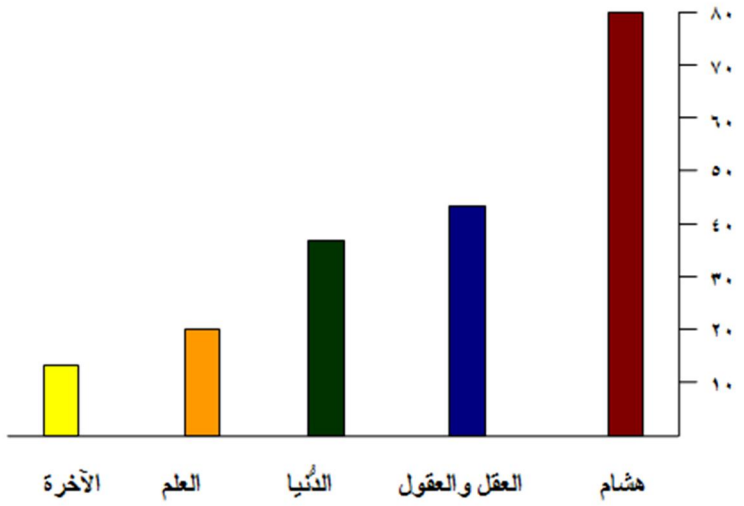

وبالرغم من تكرار تلك الأسماء كما هو واضح في الجدول التوضيحي ، إلا أنه لم نشعر بملل من تناوبها في النص ، بل أضاف تكرارها انسجاما نصيا تتجلى ملامحه في الأمور الآتية :

❖- القيمة المعنوية للنص من خلال تعميق المعنى في ذهن المخاطب و التأكيد على نقطة الخطاب المركزية وهي (التزام الوصية) فأحس المتلقي بطرقة دلالية ذات وقع جميل تطرق الذهن طول سماعه أو قراءته للنص وهذا ما يبدو في كثير من مواضع الوصية منها قول المنشيء : ((ياهِشامُ بنُ الحَكَمِ إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أكمَلَ للنَّاسِ الحُجَجَ بالعُقُولِ وَأفضى إليهم بالبَيانِ ودَلَّهُم عَلى رُبُوبيَّته بالأدِلَّاء ...))[١٣] وكرر الأسم نفسه في قوله : ((ياهِشامُ ثُمَّ وَعَظَ أهلَ العَقلِ ورَغَّبَهمُ في الآخِرَةِ ...))[١٤] وتواصل في تكرار الأسم في نص الوصية ثمانين مرة فأكد أهمية الخطاب الموجه بمدلولاته العميقة ، من خلال التأكيد على المخاطب ، وهذا ما ينماز به النص العربي ؛ لكون التكرار من سننه ، وإعادة اللفظ ما هي إلا للإبلاغ بأمر ما ، على وفق أهميته [١٥].

❖- لاشك أنَّ تكرار الإسم الذي ترتكز عليه الوصية كأداة لبث معانيها ومضامينها يمنح الخطاب الثبوت على عكس الفعل الذي يمنح النص التحول والصيرورة ، ولما كان هدف المنشيء تعميق المعنى في نفس المخاطب ، كرر الأسم ؛ لضمان انسجام النص مع معطياته المبثوثة في تلك المعلومات ، وهذا ما يتجلى في كثير من المواضع في الوصية ومنها قوله في سمات العاقل : ((ياهِشامُ إنَّ العاقلَ ، الَّذي لا يَشغَلُ الحَلالُ شُكرَهُ وَلا يَغلِبُ الحَرامُ صَبرَهُ ، ياهِشامُ مَن سَلَّطَ ثَلاثًا عَلى ثَلاثٍ فَكَأنَما أعانَ هَواهُ عَلى هَدمِ عَقلِه: مَن أظلَمَ نُورِ فِكرِه بِطولِ أمَلِه، ومَحا طَرائِفَ حِكمَتِه بِفُضُولِ كَلامِه ، وأطفَأ نُورَ عِبرَتِه بِشهواتِ نَفسِه ، فَكأنَّما أعانَ هَواهُ عَلى هَدمِ عَقلِه....))[١٦]

❖- القيمة النغمية التي وفرها التكرار في النص ، لما ينماز به هذا الأسلوب من توفير القرع على الأسماع وإثارة الأذهان لتوفيره مظهرا موسيقيا يبعد الملل والضجر من المتلقي بالرغم من طول وكثرة النصائح في النص الخطابي وهذا ما يتجلى في تكرار الأسم في قوله : ((ياهشامُ قَليلُ العَمَلِ مِن العاقِلِ مَقبُولٌ مُضاعَفٌ ... ياهشامُ إنَّ العاقِلَ رَضِيَ بالدُّونِ مِنَ الدُّنيا مع الحِكمَةِ... ياهشامُ إن كانَ يُغنيك ما يَكفيك فَأدنى ما في الدُّنيا يَكفيكَ .... ياهشامُ إنَّ العُقَلاءَ تَرَكُوا فُضُول الدُّنيا فَكيفَ الذُّنُوبُ ... يا هشامُ إنَّ العُقَلاءَ زَهَدوا في الدُّنيا ورَغِبُوا في الآخِرة....)) [١٧] ، ويستمر على هذا النمط من التكرار ؛ لمنح الخطاب قيمة إيقاعية تشد المتلقي نحوها وتعمق المعنى في نفسه.

٢- التكرار الملحوظ (التكرار المعنوي) :

الذي نجد فيه الألفاظ لا تتكرر بذاتها وإنما تتكرر المعاني لغاية أو لأخرى تراود المنشئ فيحاول إظهارها من خلال استحواذها على الجانب النفسي للأداء الفني ، وقد ورد هذا النوع من التكرار في أكثر من موضع في النص الخطابي من ذلك قوله (عليه السلام) : ((يا هشامُ قالَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ: وَعِزَّتي وَجَلالي وَعَظَمَتي وَقُدرَتي وَبَهائي وَعُلُوي في مَكاني لا يُؤثِرُ عَبدُ هَوايَ عَلى هَواهُ إلّا جَعلتُ الغِنى في نَفسه ، وَهمَّهُ في آخِرَته.....)) [١٨]

فيبدو من خلال النص السابق أن هناك تكرار ملحوظ في المعنى من خلال الألفاظ : ((العزة- الجلال- العظمة- القدرة- العلو-)) فهي ألفاظ تكررت لتأكيد معنى عميق واحد وهو القسم بصفات الله التي لا يشاركه بها أحد وهي تؤكد قدرته ، فكلها تكرار لمعنى واحد ، حاول المنشىء تكثيفه من خلال ظلال تلك الألفاظ وما تلقيه من أثر معنوي حقق تكرارها تعميق المعنى في ذهن المتلقي ورسم أبعاده الآتية :

أولا : البعد الفني : ولا نختلف مع القائل أن هناك تفاوتا في معنى تلك الألفاظ، فالعزة كسمة ليس كالعظمة ، والبهاء ليس كالعلو ... وهكذا ،

ولكننا نتفق على أن كل تلك الألفاظ ، تعمق المعنى الواحد الذي نفهمه وهو((قدرة الخالق)) فهذه الصورة التي رسمها التكرار لتلك الصفات سوف لن تكون بهذا العمق والانسجام لولا التكرار.

ثانيا : البعد النفسي :لاشك أن الطرق على الأذهان من خلال تكرار تلك الأفعال ، ستحفز نفس المتلقي لاستقبال المعنى وشده نحوه ، ومن ثم التأثير الذي ستقل وطأته لو كان الفعل الدال على المعنى غير مكرر ، وهذا ما دفع المنشىء لتوظيفه بهذه الصورة .

ثالثا : البعد الإيقاعي : وهذا ما يتضح جليا في عملية تكرار الألفاظ ، إذ تنتهي بتكرار صوت واحد وهو صوت (الياء) كما موضح في الشكل الأتي:

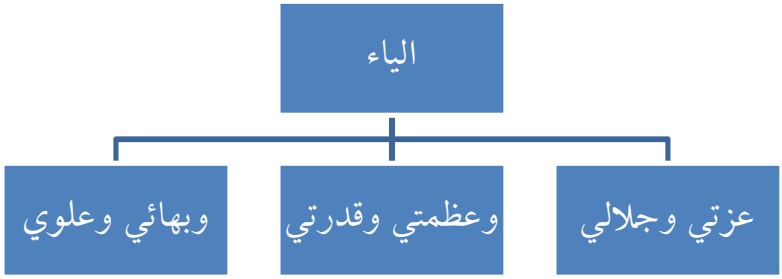

ولاشك في أن هذا البناء في النص يمنح الخطاب قيمة موسيقية من خلال توظيف المنشىء مادته اللغوية توظيفا منسجما ،فهو يدرك أسرار العربية ، إذ أن ((العرب تحلي ألفاظها وتدبجها وتشيها بزخرفها عناية بالمعاني التي وراءها وتوصيلا بها إلى إدراك مطالبها)) (١٩)

ثانيا : الفصل والوصل

لا يختلف في القول بأن فهم النصوص الفنية ، لا يأتي عبثا من دون إطلاع ومعرفة أولية عن تلك النصوص وأنواعها وتحديد موضوعها الذي يرتبط بطبيعة الخطاب وطريقة عرضه للفرق الواضح بين الخطاب المسموع والخطاب المقروء والخطاب المرئي والمسموع ، هذا الارتباط الذي يأتي عن طريق

متكلمين إعتياديين أو غير الإعتياديين ، وعلى وفقه يتجلى الخطاب المتناسق من غيره.

ولاشك أن تعميق هذه الرؤى ستولد قدرة تحليلية لدى أي باحث ، تمكنه من معرفة علاقات الإنسجام والتناسق في نصوصه المدروسة .

ويعد الخطاب الذي بين يدي البحث من النصوص الفنية المقروءة التي تحتاج إلى معرفة بمواضع الربط الجملي لاسيما الفصل والوصل الذي عده الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) على لسان الفارسي البلاغة كلها [٢٠].

فيما يعد عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١- ٤٧٤ه)معرفتها، طريقا لمعرفة سائر معاني البلاغة فعرفها على أنها : ((العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض ، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى))[٢١]

ولم يفارق هذا الفن البلاغي نهج وصية الإمام (عليه السلام) في خطابه الذي بين أيدينا ، فتظهر لنا في أكثر من موضع من خلال علاقة الوصل المقدمة بأداة العطف في قوله عليه السلام : ((يا هِشامُ بن الحَكم انَّ الله عَزَّ وَجَل أَكمَلَ للناسِ الحُجَج بالعُقُولِ وأَفضى إليهِم بالبَيانِ وَدلَّهُم على رُبوبيته بالأدلاء....))[٢٢] .

وكذلك يبدو الوصل في موضع آخر من قوله : ((يا هشامُ ، إنَّ العاقلَ لا يُحَدِّثُ مَن يَخافُ تَكذيبَهُ ، ولا يَسأَلُ مَن يَخافُ مَنعَهُ ، وَلا يَعِدُ ما لا يَقدرُ عَليه ، وَلا يَرجو ما يُعَنِّفُ بِرَجائِه، ولا يَتَقَدَّمُ على ما يَخافُ العَجزَ عَنهُ .....)) [٢٣].

وعلى وفق المعطيات اللغوية في النص الخطابي ، يكشف لنا البحث وسائل الإنسجام من خلال تعميق النظر إلى بنية الخطاب من الداخل وتمحيص علاقات الإرتباط الأفقية التي تنسج العلاقات بين البنى الداخلية من خلال القدرة التي إنماز بها المنشيء وتوظيفه مبادئ الإنسجام

الواردة في نصه الخطابي على ضوء علم اللغة النصي من خلال وصل الجمل المتمثلة في المخطط الآتي :

المثال الأول:

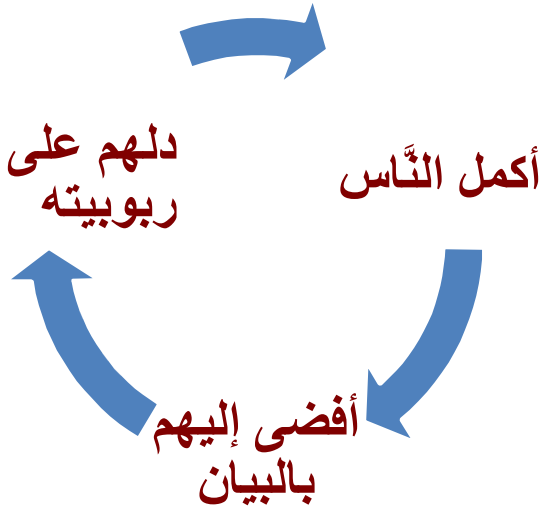

المثال الثاني:

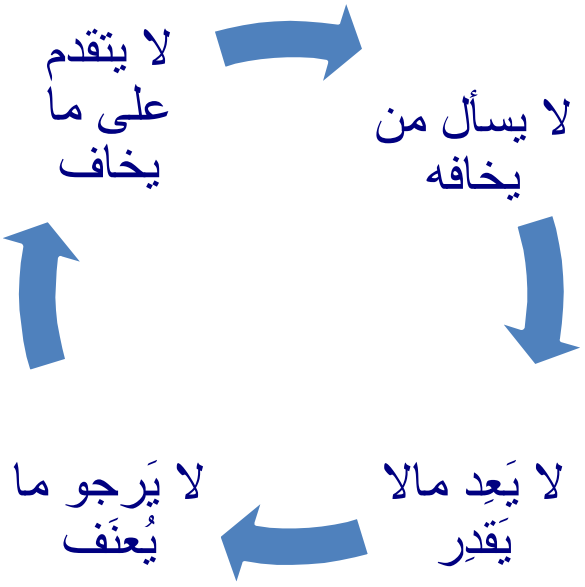

وهذا ما أتفق عليه علماء اللغة المحدثين ، وأصحاب الدراسات اللسانية الحديثة التي تقضي بضرورة الوصل بين الجمل في حالة قصدية المنشىء في الحديث إشراك الجملتين النظيرتين أو الشريكتين وهذا ما يبدو في المثال الأول ، وإن((كانت العلاقة بين الجملتين تضادا أو شبه تضاد أو تماثلا أو شبهه وجب وصل الجملتين)) (٢٤) ، لكون المنشىء في المثالين يريد تأكيد المعنى في ذهن المخاطب وإيضاح متعلقاته الأخرى ، فلا ينفرد الكلام في الفعل الأول فأوصله بالفعل الثاني والثالث للإحاطة بأبعاده المتداخلة ؛ لإظهار المعنى بصورة متناسقة ومنسجمة، وهذا ما يظهره النص في خاصية العطف بحرف(الواو) إذ أشركت الجمل في الحكم الإعرابي لما ينماز به الواو من خاصية الإشراك في الحكم والمعنى (٢٥)

ويبدو لنا من خلال التحليل السابق أن البنية المحورية في الجملة التي خضعت للتحليل، تفاعلت ضمن وحدات نصية منسجمة بعلاقة العطف ، تم كشفها بتعميق الرؤية في آليات الترابط المفهومي وتعالق العناصر ؛ لأن منشيء النص يقوم ((بتعليق دلالات الألفاظ في عقله أولا ، وذلك بضم بعضها إلى بعض ، وترتيبها بحسب معاني النحو ، ووفقا لمقدرة المتكلم اللغوية)) (٢٦) وعلى الباحث أن يفكك تلك المعاني ليصل ما يريد أن يصل إليه المبدع في نتاجه الفني ولاشك أن الترابط و الإنسجام النصي في الخطاب البلاغي ، رسم أبعاد المعنى في ذهن المتلقي ورسخها على وفق ما نسجه من الإختيار الأمثل للألفاظ وطريقة نسجها

أما علاقة الفصل في الخطاب ، فنجد مصاديقها في قوله : ((يا هِشامُ مَكتُوبٌ في الإنجيلِ طُوبى للمُتَراحِمين ، أُولئِكَ هُمُ المَرحُومُون يَومَ القِيامَةِ طُوبى لِلمُصلِحين بَينَ النَّاس أُولئِكَ هُم المُقَرَبُون يَومَ القِيامَة ، طُوبى لِلمُطَهَرَةِ قُلُوبُهُم ، أُولئِكَ هُمُ المُتقون يَومَ القِيامَة، طُوبى لِلمُتَواضِعين في الدُّنيا ، أُولئِك يَرتَقونَ مَنابِرُ المُلك يَومَ القِيامَة ....)) (٢٧)

ويتجلى في الخطاب الفصل بين الجملتين الخبريتين ، ولم يحدث الفصل إلا لدواعي الإنسجام بين الجملة الأولى والجملة الثانية ، فهناك إرتباط منطقي بينهما ، لوجود مسوغ أوجب الفصل يقوم على أساس الإيحاء عند سماع الجملة الأولى منه سؤالا: تقديره : ما المكتوب ؟.

وتبع الفصل في السؤال منطقية الإجابة التي تستدعي مواصلة الكلام بعد الفصل ، فجاءت إجابة المنشىء بتفصيل تلك الحدود ؛ لأن ((من دواعي فصل كلام عن كلام سابق وجود سؤال مقدر غير متجل في سطح الخطاب)) [٢٨] ، ومن يتقصى التركيب في النص السابق يجد أن المنشىء حقق أهدافا عدة بتضمينه هذا الأسلوب عمقت الإنسجام النصي في الخطاب منها:

❖- إغناء المخاطب عن السؤال ومواصلة المنشىء كلامه من دون انقطاع.

❖- تنبيه المخاطب عن موقعه وأهمية الحدث عند المنشىء.

❖ - تكثيف المعنى بتقليل اللفظ.

ثالثا : التقديم والتأخير:

يبنى الكلام العربي كما هو سائد في التنظير والتطبيق ((على نظرة عميقة إلى عنصرين قائمين في الصياغة هما الثابت والمتحول ، يتمثل الثابت في تواجد أطراف الإسناد وما يتصل بها من متعلقات ، أما المتغير فيتمثل في تحريك بعض هذه الأطراف من أماكنها الأصلية التي اكتسبتها من نظام اللغة إلى أماكن جديدة ، ليست لها في الأصل ، كما يتمثل هذا التغير أحيانا في تثبيت أحد الأطراف في مكانه وإعطائه حتمية ، يمتنع معها نقله وتحريكه وهذا يمثل تغيرا)) [٢٩] الذي يحدثه منشئ النص في تراكيبه اللغوية يسمى عدولا وهو لا يتم إلا بعد أن يسمح له المقام ويتطلبه السياق ، لأغراض إبلاغية أو فنية تؤثر في نفس المتلقي ؛ لأنها بمثابة منبهات حسية لذلك صار ((العدول عن النمط العادي بمثابة منبهات فنية يَعمَد إليها المبدع ليخلق صورة فنية متميزة))[٣٠] ولكون هذا المتغير الأسلوبي ذا أهمية ، فلقد رأينا عناية البلاغيين

القدماء به كثيرا فهو ((باب كثير الفوائد جم المحاسن ،واسع التصرف ،بعيد الغاية))[٣١].

وقد وظف المنشىء هذا الفن البلاغي ؛ لتحقيق غايات أسلوبية جمالية مؤثرة ، أشار إلى أسبابها البلاغيون من بينها السببية – التفضيل- السبق- الشرف- الإهتمام وغيرها[٣٢] من الأسباب التي يلجا فيها صاحب الفن لتقديم لفظ على آخر، ومن مصاديق هذا الفن في النص الذي بين أيدينا ما ورد في قوله (عليه السلام) : ((يا هشامُ إنَّ مَثَلُ الدُّنيا مَثَلُ الحَيَة مَسُّها لَيِّن وَفي جَوفِها السُّمُ القاتلُ ، يَحذَرُها الرِّجالُ ذَوُو العُقُولِ ويَهوي إليها الصِّبيان بأيدِيهم...)) [٣٣].

ولاشك أن منتج النص ، وظف كل طاقاته التعبيرية ، لإظهار المعنى بصورة أجمل وأدق فأدخل هذا الفن في سياق كلامه لكون : ((تحولات الصياغة ذات أثر هام في تغير المعنى واكتسابه دلالات جديدة وإيماءات جديدة، فالأصل أن يكون المقدم مقدما والمؤخر مؤخرا ، ولكن دواعي فكرية ونفسية كثيرة تطرأ على كيان المنشىء فتجعله يقدم مؤخرا ويؤخر مقدما)) [٣٤] ويبدو لنا في التقديم في النص السابق أن المنشىء في تقديم الجار والمجرور (إليها) على الفاعل (الصبيان) حقق جدوى دلالية وجمالية في تأكيد المعنى وتعميق خصوصية الدُّنيا في إغراء النَّاس أصحاب العقول الطائشة لذا جاء بلفظة (الصبيان) على الرغم من أن اللفظ المقابل لل (عقلاء) هم (الجهلاء) في النص ؛ ليؤكد خفة من يتبع هذه الدُّنيا من جهة ومن جهة ثانية أكد أن الدُّنيا لا تأتي من لا يأتيها ويلامسها ويداعبها لذلك فهم يهوون إليها بأيديهم.

وفي الخطاب شكل آخر من أشكال التقديم نجد مصاديقه في قوله (عليه السلام) : ((يا هشامُ إنَّ الزَّرعَ يَنبُتُ في السَهلِ ولا يَنبُتُ في الصَّفا . فَكَذلكَ الحِكمَةُ تَعمُرُ في قَلبِ المُتواضِعِ وَلا تَعمُرُ في قلَبِ المُتَكَبِر الجَبّار ؛ لأنَّ اللهَ جَعَلَ التَواضُعَ آلَةَ العَقلِ وَجَعَلَ التَكبُّر من آلةِ الجَهلِ...)) [٣٥]

فقدم المنشىء (الحكمة) وهي الفاعل على (تَعمُرُ) وهي الفعل ؛ لكي يخلق هيمنة للجانب التعبيري ويحقق فنية للنص لان فنية النص تظهر واضحة متى ما هيمن الجانب التعبيري[٣٦] وما كان هذا التغير ليحدث إلا ليخلق أو يدل على غرض قصده المنشئ لكي يركز الدلالة المرجوة من النص ويحدث التأثير المطلوب في المتلقي الذي احتاج إلى هذا التغير البنائي الذي ركز على كلمات معينة في النص وحركها من موقعها قصد التنبيه والاهتمام ولكي ((ينبئ عن غرض ما ، ذلك الغرض هو إبراز كلمة من الكلمات لتوجيه التفات السامع إليها))[٣٧] .

وكذلك جاءت قصدية المنشىء في التقديم ، لما يحققه من إنسجام داخل النص مع مقتضيات الحال من خلال خلقه ((بنية جديدة لها وقع جديد في نفس المتلقي ؛ لأنها مثلت اتصالا مع المتلقي ، عضدته الروابط الأخرى للنص الحاصلة من إرتباط المتقدم بالمتأخر))[٣٨]

المبحث الثاني:
علاقات التبعية

الدراسة النصية لأي نص أدبي تاريخي كان أم معاصر تتطلب من الباحث أو الدارس أن يقف على مجمل العلاقات التي تحكم النص ، التي تربط بناءه وتوطد عرى انسجامه بحيث لا تبدو فيه أي ثغرة أو فجوة تشعر المتلقي بعدم جريان المعاني وانسياب الدلالات وكأنها قد سبكت سبكا جميلا وصبت في قالب لا يستطيع أن ينفذ منه ، أي شك أو ريبة في معنى أو دلالات لان ما يحتاجه أي متلقي لأي نص هو تلك العلاقة التي تأخذ به وتشاركه في صنع الدلالة وفي التأثير والاستجابة.

وإذا كنا قد تناولنا في المبحث الأول علاقات الربط داخل النص وتعرفنا على أثرها في صنع انسجام الخطاب وفي احداث التأثير، فإننا في هذا المبحث سنقف على علاقات تتحكم في النص من نوع أخر فهي علاقات غير لفظية أي أن حضورها في النص لا يبدو للعيان ولكن يستدل عليه عن طريق إعمال

العقل ، فهي علاقات منطقية كان لها اثر جلي وواضح في ربط إجراء المعاني وفي توحيد الدلالات في مسلك يؤدي للوصول إلى الدلالة الكبرى للنص والى القصد الذي من اجله انشأ النص .

وان هذه العلاقات المنطقية هي وحدها ((التي تجعل النص مترابطا ،لأنه يعتمد على علاقات داخلية وعناصر مقامية يتم بواسطتها فهم النص))[٣٩] وقد تطرق الى هذا الفهم ومن ثم فهم النص علماء أشاروا إليه لعلمهم بأهمية الفهم الكلي للنص الأدبي، لأنه يشكل وحدة لا تقبل التجزئة أو التفتيت ،فقد ذكر السيوطي (ت٩١١هـ)الانسجام وهو يتحدث عن رقة ألفاظ القرآن الكريم وسهولة تراكيبه وعذوبتها ،غير انه لم يضع لمثل هذا الانسجام شروطا ولم يقننه كما فعل علماء اللغة المحدثون وذلك بقوله :((يكون الكلام لخلوه من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم ،ويكاد لسهولة تركيبه ، وعذوبة ألفاظه،أن يسهل رقة ،والقرآن كله كذلك...وقد جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه))[٤٠] ولا يخفى الاختلاف بين ما ذكره السيوطي وماارادة علماء اللغة المحدثون،فهم ينظرون إلى الانسجام بأنه مجموعة العلاقات المنطقية (الدلالية)التصورية بين الجمل أو التراكيب النصية ضمن النص وبما يلم بالنص ساعة إنتاجه من مؤثرات اجتماعية أو بيئية تترك أثرا على دلالة النص وبنيته الكبرى،وهذه العلاقات المنطقية الدلالية التي تحكم النص وتمنحه صفة الانسجام يمكن ان نراها متحققة في العلاقات الآتية:

١-علاقة السببية:

تعد هذه العلاقة علاقة رابطة بين أجزاء النص الأدبي، أي بين المتتاليات النصية التي كونته وهي علاقات لا تظهر على شكل النص ، لأنها علاقات منطقية تصورية ،أي أنها : ((غير متمثلة بصراحة في النص ،أي أنها لا تحظى باستثارة مباشرة من خلال ظاهرة النص ،وإنما تقوم بتزويد المرء بما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص))

(٤١) فتجعل منه نصا مترابطا وهذا الربط بين جمل النص هو الذي يجعل النص ينمو ويثري القصدية التي من اجلها انشأ النص الذي قيد البحث قد توافرت فيه هذه العلاقات المنطقية وبأشكالها المختلفة ومنها العلاقة السببية التي لمسنا أثرها في انسجام النص ، فما هي هذه العلاقة؟

تشير إحدى تعريفات هذه العلاقة إلى أنها ((الطرق والوسائل التي فيها يؤثر موقف أو حدث على الظروف المهيئة لوقوع حدث أخر))[٤٢] فهذه العلاقة تعمل عندما يكون هنالك سبب يؤدي إلى نتيجة تظهر إلى سطح النص جملة مكتملة لا تعرف دلالتها إلا بالرجوع إلى الجملة التي سبقتها في النص وكانت سببا في إيجادها ،وكلما كانت الأسباب واضحة في النص صارت النتائج واضحة دالة على القصد الذي يسعى له منشئ النص وصارت أيضا علاقة أو ركنا من أركان البناء النصي وأحد مقومات النص الأدبي متعاضدا مع المقومات الأخر التي تظهر تماسك النص وقوة بنيته اللغوية ومن ثم قوة ورسوخ دلالته المركزية،التي تمثل الغاية والمقصد من إنشاء النص الذي اعد ، لكي يقدم أفكارا أو يعكس انفعالات أو الاثنين معا.وفي ضوء هذه العلاقة الدلالية نجد قول الإمام الكاظم(عليه السلام) ((يا هشامُ إنَّ العاقلَ رَضِي بالدُّونِ منَ الدُّنيا مَعَ الحِكمَة ،ولَم يَرضَ بِالدُّونِ منَ الحِكمَةِ مَعَ الدُّنيا ، فَلذلك رَبِحَت تِجارَتُهُم))[٤٣] هذا النص تتحكم فيه علاقة السببية بصورة واضحة دلت عليها التراكيب اللغوية التي انتظمتها الفكرة النيرة ،إذ جعلت العقل الذي يرضى بالدون من الدُّنيا مع الحكمة هو الرابح ، أي سبب الربح هو التزام الحكمة طريقا في الحياة والسعي للحصول عليها ، أفضل من السعي وراء ملذات الدُّنيا ،وقد ساعدت هذه العلاقة السببية في ربط الجمل وفي انسجام النص ، إذ لا يمكن للنص أن يظهر بالمظهر البليغ إلا إذا اكتسب خاصية الانسجام بين وحداته اللغوية وان بعدت بينه المسافة ،أو لم تظهر عليه علامات من علامات الربط اللفظية التي عوضت عنها العلاقات المنطقية فأحسنت ربط الجمل وأدت إلى انسجام النص وحققت الغايات التي يسعى إليها مبدعه ،لان من

أهم الغايات التي يهدف إليها النص غايتان هما:التوجيهية أو الوظيفية ((لان أي نص أدبي تتقاسمه وظيفتان لكي ينمو ويستمر ...وهما الوظيفة التوجيهية والتعويضية))[٤٤] وهما اللتان ساعدتا على نمو النص واستمرار قدرته على التأثير في المتلقي الحاضر في المكان الذي سيأتي به الزمان والمكان في قادم الأيام ،لان النص ينشد التوجيه والتوعية والإرشاد ولا يتوقف عند وصف لحادثة أو كشف غامض من الأعمال والأفعال بل يتعدى ذلك إلى ما هو أسمى منه في التأثير النفسي في بنية العقل الفردي المسلم ولغير المسلم أيضا لان القيم التي يتحدث عنها النص هي قيم إنسانية خالدة ،إنما هي قيم عامة لا تخص قوم أو زمن معينين ،إنما تنفتح على المستقبل ،وتسمو على الخصوصية وتنفر من التقييد ،وتسعى إلى إشاعة الشمولية في المقاصد والغايات النبيلة، وان ظهر الخطاب موجها إلى شخص بعينه ،غير إن الهدف أكثر اتساعا وابعد مغزى وأكثر تأثيرا في السامعين ممن جاءوا بعد (هشام بن الحكم) وممن سيأتون في قادم الأيام لأن النص يسمو على حدود الزمان والمكان.

ونجد العلاقة السببية متمثلة في قوله (عليه السلام) : ((إنَّ أَعظَمَ النَّاسِ قَدرا الَّذي لا يَرى الدُّنيا لِنَفسِهِ خَطَرا، أمَا أَنَّ أَبدانَكُم لَيسَ لَها ثَمَنٌ إلا الجَنَّة ، فَلا تَبيعُوها بِغيرِها))[٤٥]

قد توضحت من خلال الربط بين السبب والنتيجة المتمثلة في النهي عن بيع البدن بأرخص الأثمان ،لان الإمام (عليه السلام) لا يريد لأبدان المسلمين غير المكان المحمود الذي حث القرآن الكريم على أن يكون موطن المؤمن وهو الذي يجب أن لا يفرط به مهما اشتدت فتن الدُّنيا ومهما تزينت واعدت فهي فانية لا قدر لها إلا أن تكون ساحة عمل لحياة أفضل تلك هي الحياة الآخرة، وهذا ما أشارت له هذه التراكيب اللغوية التي حملت المضامين النبيلة التي لا يقتصر فهمها على المخاطب وحده ، بل يتعداه إلى القراء في زمننا هذا، وان ظهر النص احتماله كل أنواع القراءات ، لأنه يمتلك خاصية النصوص العابرة

لأزمانها ، التي تشكل قراءتها إعادة تكوين السياق التاريخي والمعرفي لزمن النص ؛ لان هذا النوع من القراءة يتيح ((لنا إعادة تكوين السياق التاريخي الذي ظهر فيه العمل موضوع القراءة ، ويمكننا النظر إلى العمل الفني ليس بما هو انعكاس مرآوي للواقع ، بل بوصفه جزء لا يتجزأ من تكوين الواقع الذي أنتج فيه، وهكذا يسهم العمل الفني إسهاما في فكرة الموقف التاريخي الذي لابد لكل منا أن يعيد بناءه ، إذا أردنا أن ندركه إدراكا كاملا))[٤٦] ونحن هنا في أمس الحاجة إلى إدراك المعاني والدلالات التي قصدها الإمام(عليه السلام) لعلنا نصنع خيرا.

وفي موضع آخر من هذه الوصية نجده (عليه السلام) يغبط المتراحمين ويدعو إلى الاقتداء بسيرتهم، وفي النص تبدو علاقة السببية جلية فهي التي قادت إلى هذه الغبطة ، إذا في النص ذكر للسبب وتوضيح للنتيجة كلها تعاضدت لتنتج نصا منسجما تعمل فيه الجمل على توثيق العلاقات الموحدة للنص ،ويبدو ذلك واضحا في قوله(عليه السلام)((يا هِشامُ ،مَكتُوبٌ في الإنجيلِ، طُوبى لِلمُتَراحمِينَ،أُولئِكَ هُمُ المَرحُومُون في يَومِ القيامَة ، طُوبى لِلمُصلِحين بَين النَّاس ،أُولئِك هُمُ المُقرَبُون يَوم القيامَة))[٤٧] الذي انسجمت فيه الجمل وتوحدت من خلال العلاقة السببية اذا كان سبب القربى يوم القيامة هو عملهم الإصلاحي بين النَّاس وهي فكرة تعمل كل العقول النيرة على إشاعتها بين النَّاس لما لها من اثر عظيم في توحيد الأمة ولم شمل متفرقها وظهار لعزتها ،وهذا النص ما أحوجنا إلى العمل به ، وإتباع مراده لعلنا نحظى بالخير في الحياة الدُّنيا والآخرة ، وبهذا الترابط بين السبب والنتيجة يكون الإمام (عليه السلام) قد قدم لنا فكرة واضحة الدلالة ، وأشار إلى معان من خلال ربط محكم وفر للنص قوة التأثير وجمالية المظهر، فتجلى نصا في غاية الإنسجام تترابط فيه العلاقات وتتوحد فيه الدلالات قصدا إلى الدلالة المركزية للنص ،أو الفكرة المحورية التي بني عليها النص ومن اجلها.

٢-علاقة الإجمال والتفصيل

تشير هذه العلاقة إلى التراكيب اللغوية أو الوحدات النصية التي يتكون منها أي نص ادبي يتخللها نوع من الروابط المنطقية التي تظهر فيها الدلالات مجملة أي أن الألفاظ الدالة تحتاج إلى ألفاظ أخرى في النص تكون وظيفتها الكشف والإبانة والتوضيح ، وتعد هذه العلاقة واحدة من أهم العلاقات الدلالية التي لا تظهر على سطح النص ،أي ليس لها وجود لفظي في بنية النص ،بل يستدل عليها من خلال البنية الكبرى للنص ،لان أي نص يتكون من مجموعة من البنى الصغيرة التي تترابط وتتوحد لانجاز البنية الكبرى ومن ثم الوصول بالنص إلى غاياته الدلالية والمعرفية والإيحائية أو العاطفية، وان وظيفة هذه العلاقة المنطقية هي استمرارية الدلالة المقصودة في النص ((لان علاقة الإجمال والتفصيل،تعد إحدى العلاقات الدلالية التي يشغلها النص لضمان اتصال المقاطع ببعضها عن طريق استمرار دلالة معينة في المقاطع اللاحقة))[٤٨]وهذا هو غاية ما يطمح له منشىء النص والهدف الذي يسعى إليه ، ولذلك وجدنا أن نص الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) الذي ندرسه قد توزعته هذه العلاقة موضحة لما أجمل فيه من معان ودلالات ،لا يمكن معرفتها إلا في وجود هذه العلاقة ، فلها أثر بين في إيصال المعنى بصورة جلية واضحة لا تحتمل التقدير أو المفاضلة ، ومن ذلك ما نراه في قوله(عليه السلام) ((يا هشامُ ،إنَّ أَميرَ المُؤمنينَ(عليه السلام) كانَ يَقولُ لا يَجلسُ في صَدرِ المَجلسِ إلّا رَجُلٌ فيهِ ثَلاثُ خصال :يُجيبُ إذا سُئِل ، وَينطِقُ إذا عَجزَ القَوم عَن الكَلام ، ويُشيرُ بالرَّأي الَّذي فيهِ صَلاحُ أهله...)) [٤٩] ، يبدو لنا في هذا النص أن هنالك إجمال تشير إليه الألفاظ (ثلاثة خصال) فهي ألفاظ مجملة يتطلب فهمها التعرف على تفاصيلها لذلك أوضح النص التفاصيل في الجمل التي تلتها ، فذكر الأولى فقال(يجيب إذا سئل) ومن ثم فصل أكثر فذكر الخصلة الثانية فقال(وينطق إذا عجز القوم عن الكلام) ولكي تتم الفائدة وينجلي المقصد بأوضح صوره ذكر الخصلة الثالثة وهي(يشير بالرأي الذي فيه صلاح أهله)

وهذا التفصيل ساعد على توثيق الصلة بين التراكيب اللغوية ومد بينها جسورا منطقية يتقبلها العقل السليم ،وبذلك صار النص نصا منسجما؛ لأنك لا تشعر بفجوات دلالية تعكر صفو الفهم وتبعد المتلقي عن التفاعل مع النص،لأنها قادرة على ترسيخ المعنى في عقل المتلقي الذي ينشد المعرفة التامة بتفاصيل الفكرة ، مضاف إلى ذلك أن التفصيل استطاع أن يضمن للنص استمرار يته وتطوره وان يحقق له الغاية التي من اجلها أنشئ ويؤدي الوظائف التي أسندت إليه ومن هذه الوظائف ، الوظيفة التوجيهية التي ((هي من ضرورات نمو النص وسيرورته ،إذ كل جملة تلقي مزيدا من الضوء على المنطلق ،سواء أكان على أصله أم لا ، فقد يحدث أن المنطلق يكون في البداية مجملا ،ثم تتوالى جمل تخصصه)) [٥٠] وتكشف المعاني التي أبهمها الإجمال.

وفي نص آخر نجد الإجمال والتفصيل جليا قادرا على إيضاح الدلالة ومن ذلك قوله (عليه السلام)((النَّاس في الحكمة رجلان :فرجل أتقنها بقوله وصدقها بفعله،ورجل أتقنها بقوله وضيعها بسوء عمله ،وشتان بينهما)) [٥١] .

في هذا النص إجمال وتفصيل ،فلإجمال تشير إليه لفظة (رجلان) فلو وقف النص عندها من دون أن يأتي بجمل أخر ، تكشف عن ما يريد بهما لظل النص عاجزا ومقصرا في إيصال الدلالة ،لكنه قضى على العجز التوصيلي عندما فصل بجمل لاحقة ما أراده أولا وبذلك استطاع أن يضمن للنص المقدرة على التأثير في المتلقي الذي يرغب دائما بالمعلومة الكاملة التي لا تأخذ من عناء أو جهد ، ثم هذا التفصيل هو بمثابة علاقة الربط التي صار النص بها منسجما طيعا مقبولا ، قادرا على إيصال الدلالة بأنصع الصور وأجلاها ، ولكي يوضح الفرق الشاسع بين الاثنين – بين من أتقن الحكمة بالقول والفعل وبين من أتقنها بالقول وضيعها بالفعل ، ثم جاء بلفظة تؤكد الفرق وهي لفظة (شتان) ؛ ليزيد من المبالغة في الفرق بينهما ؛ ولكي ينبه المتلقي ، لأهمية الحكمة في الحياة .

وفي نص آخر نجد الإجمال أيضا واضحا، وقد احتاج إلى التفصيل الذي

جاء بعده ومن ذلك قوله(عليه السلام) : ((يا هِشامُ مَن أَكرَمَهُ اللهُ بِثَلاث فَقَد لَطَفَ بِه:عَقلٌ يَكفيه مَؤُونَةَ هَواهُ، وَعِلمٌ يَكفيه مَؤُونَة جَهله ، وَغِنى يَكفيه مَخافَةَ الفَقر))[٥٢]، في النص نجد لفظة (ثلاث)جاءت نكرة لذلك وجب تعريفها وقد استطاع التفصيل النهوض بهذه المهمة ، ويدل على المكرمات الثلاث التي وهبها الله جل وعلا لمن أراد إكرامه ، ففصلها وأبان مدلولاتها وبذلك جعل النص متماسكا تشد جمله الواحدة عضد الأخرى ؛ لإيضاح علاقة دلالية ((لا يكاد يخلو منها أي نص ، يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درية معينة من التواصل ، سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق ،بل لا يخلو منها أي نص يعتمد الربط القوي بين أجزاءه))[٥٣] التي حملت المعاني النبيلة التي أراد إيصالها إلى هشام بن الحكم ومن ثم إلى جميع من له عقل قادر على أن يسمع القول ، ويتبع أحسنه .

وفي نص هذه الوصية شواهد كثيرة على وجود هذه العلاقة الدلالية التي ساعدت على إظهار النص بهذه الصورة البلاغية النادرة والتي تؤثر في كل من يقراها ؛ لأنها تدل على المقدرة الفنية في صياغة الأفكار وتقديمها صياغة بلاغية محكمة.

٣-العموم والخصوص:

تشير ألفاظ العام والخاص إلى مدلولات معينة لها في اللغة والاصطلاح ، فالعام في اللغة يدل على :الشامل ، أما في الاصطلاح فهو :اللفظ المستغرق لجميع إفراده بلا حصر.

أما الخاص فهو ضد العام :وهو اللفظ الدال على محصور بشخص أو عدد كأسماء الأعلام والإشارة ،والعدد، وغيرها ، وان ورود هذه الألفاظ في أي نص أدبي ، لابد أن تشير إلى دلالات ربما احتاجت إلى تفسير أو تأويل أو إيضاح ، لذلك وقفنا على نماذج لوحدات لغوية في نص وصية الإمام (عليه السلام) تبدو فيها هذه العلاقة واضحة ،وقد استطاعت أن تؤسس لقواعد ربط قوية بين الجمل في النص وهي بذلك صارت سمة من سمات النص المنسجم ودالة

على مقدرته البلاغية ومن ذلك ما نراه في قوله عن الحسن بن علي (عليه السلام) ((إذا طَلَبتُم الحَوائِج فاطلبوها من أهلها ،قيل يا بن رسول الله : ومن أهلها قال:الَّذين قص الله في كتابه ذكرهم ، فقال ((إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُواْ الأَلْبَابِ)) [٥٤] قال : هم أهل العقول))[٥٥] ففي هذا النص جاء الخبر عن أهل الحوائج عام ولكن الإمام سرعان ما خصصهم ، عندما استشهد بالنص القرآني ، الذي هو الدليل القاطع على صحة الفكرة ، وهم (أهل العقول) وبذلك وجه الخطاب إلى الوجهة الصائبة التي لا يزيغ عنها البصر إلى من كان أعمى في هذه الدُّنيا.

وفي نص آخر نجد ظاهرة العام والخاص تشكل إحدى الركائز المهمة في انسجام النص وفي سيولته وفي نموه الدلالي الذي يقصده الإمام (عليه السلام) في عملية يراد لها إيصال القصد وابلاغ الفكرة ، ونشر الرأي، وكشف الدلالة ، وإنارة الطريق للسالكين ، ومن ذلك قول(عليه السلام) : ((يا هِشامُ، الحَياءُ مِنَ الإيمانِ ، والإيمانُ في الجَنَّةِ ، وَالبَذاءُ مِنَ الجَفاءِ ، وَالجَفاءُ في النارِ))[٥٦] ففي هذا الخطاب الموجه إلى هشام في الزمان والمكان والعابر لحدودهما في الوقت عينه تبدو المقدرة على إيراد القضايا العامة التي تحتاج إلى تخصيص ،وكأن عملية الكشف عن الخاص الذي تضمنه العام هي غاية ،أو هي نتيجة لا بد من الوصول إليها ؛ لكي تكتمل الدلالة ويتضح المراد ، ولذلك نرى ان الإمام (عليه السلام) قد تنبه لذلك في خطابه عندما ذكر إن الحياء هو جزء من الإيمان ؛ لان الإيمان هو الهدف الأعلى ، والعام الذي يسعى له كل مسلم ومؤمن ، وقد أوضح ذلك في استعماله حرف الجر(من) الذي يشير إلى البعض، وهو جزء والجزء خاص من عام وفي النص هو الإيمان ، فكأنما دل الإمام (عليه السلام) على أهمية الحياء عندما منحه هذه الخصوصية التي استطاعت أن توفر سمة الانسجام للنص،لان النص الأدبي ، لابد أن يكون صياغة لواقع مصوغ فعلا، والواقع الذي نقصده هي القيم العليا التي أراد إيصالها إلى المتلقي ، الذي يريد الإمام أن يكون مستوعبا للدلالة لان((مرحلة الدلالة تمثل الاستيعاب

الايجابي للمعنى بواسطة القارئ)) [٥٧] أو السامع أو المخاطب أولا في حالة النص الذي نتحدث عنه.

وقد تساعد الأساليب اللغوية في احداث عملية التخصيص لأي فكرة أو مقولة ،أو رأي ، ومن ذلك ما نراه في قوله (عليه السلام) ((أنتم تدرسون الحكمة ، ولكن لا يهتدي بها إلا من عمل))[٥٨] ففي هذه الجمل نلاحظ أن التخصيص الذي أشار إليه الإمام (عليه السلام) جاء عن طريق استعماله لأسلوب الاستثناء الذي يفيد الحصر، فقد خصص الإفادة من الحكمة عن طريق العاملين بها الَّذين امنوا بها حقا ،إذ لا تنفع معرفة الحكمة شيئا لحاملها إلا من عمل بها ، وهذه دعوة نبيلة من الإمام (عليه السلام) إلى المخاطب هشام بن الحكم للعمل بما تمليه عليه الحكمة ، وان لا يكون وعاء يحمل الحكمة ، ولا يعمل بها ، ونحن في هذا الزمان ما أحوجنا إلى التمثل بهذه الأقوال، والعمل على وفقها ، فضلا عن أن هذا النص قد قدم الفكرة مصاغة بأسلوب الاستثناء إلا انه اعتمد علاقة دلالية منطقية ، هي التي أسهمت في إنضاج النص صورة ودلالة ،وهذه العلاقة قدمت لنا مع العلاقات النصية الأخر ، سواء أكانت من علاقات الربط أو علاقات التبعية ، نصا منسجما محكما لا يشعر المتلقي عند قراءته أو سماعة بفجوة يحتاج إلى ملئها بما لدية من تصور عن الفكرة الرئيسة في النص ،إنما استطاع هذا النص المدروس أن يمنحنا فكرة ناضجة ، واضحة البيان ، محكمة الصياغة شكلا ومضمونا.

الجمل في هذا النص على اختلافها قد ترابطت وتوحدت((فإذا كانت هناك جملة اسمية يكون غيرها من الجمل أما معطوفا عليها أو بدلا منها ،أو بينا لها ،أو توكيدا لها أو تفسيرا،أو تعليلا ،أما موقع الجملة بالنسبة للمفرد فيمكن أن يكون خبرا ،أو نعتا ،أو بدلا ،أو تعليلا أو تفسيرا))[٥٩] وجميع هذه الروابط متوافرة وبشكل متقن في وصية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)لهشام بن الحكم .

٤- علاقة الشرط والجزاء:

هي إحدى العلاقات المنطقية التي تحكم النص وتؤدي إلى انسجامه، ومن ثم مقبوليته لدى المتلقي حين يجد فيه المتعة والمنفعة ، وان هذه العلاقة قد تواجد في النص الأدبي ؛ لغرض أراده المنشئ ، وعندها تتعاضد هذه العلاقة مع ما في النص من علاقات لفظية أو منطقية فتؤدي إلى ظهوره نصا منسجما ذا بناء رصين قادر على التأثير والبقاء ، والسيرورة ، وقابل أيضا للتأويل والمشاركة ،عندما يكون باستطاعته أن يثير في المتلقي أسئلة ، ويثبت في وعيه علامات من التعجب ، أو الاستفهام ،أو الحيرة ،أو القبول، أو الرفض ،وهذه كلها تشير إلى التفاعل بين النص والمتلقي ، وكلما كان هذا التفاعل عميقا ، صار النص أكثر إثارة وأحق بالتأثير من غيره ، ولما كان غاية النص المدروس هو إحداث التأثير الفاعل وبث التوجيه الصارم ، وإشاعة النص فكرة تحملها التراكيب اللغوية التي تشاطرتها العلاقات المنطقية، ووحدت مسارها الشكلي والمضموني ، بما يقدم نصا متلاحم الأجزاء ، ومن شواهد قولنا هذا ما نجده في قول الإمام الكاظم(عليه السلام) : ((يا هشامُ مَن أرادَ الغنى بَلا مال وَراحَةُ القَلبِ منَ الحَسَدِ وَالسَلامَةُ في الدينِ فَلْيَتَضَرَّع إلى الله في مَسأَلَته بأن يُكملُ عَقلَه ، فَمَن عَقل قَنع بِما يَكفيه، وَمَن قَنَع بِما يَكفِيه استَغنى، وَمَن لَم يَقنَع بِما يَكفِيه لَم يُدرِك الغِنى أَبَدا))[٦٠].

في النص نجد مجموعة من الجمل الشرطية التي تعاضدت لتقدم فكرة أراد الإمام إيصالها للمتلقي مضمونها أن لاغنى إلا بالقناعة ، وقد سلك في توضيح هذا المعنى علاقات الربط.

فمن خلال الجملة الأولى التي بدأت بأداة الشرط (من) ((التي تفيد ربط وتعليق وتدل على ذي العقل من الأشياء))[٦١] التي أفادت العموم ((لأنها تدل على العموم ،إذا لم يقيدها بقرينة))[٦٢] تحد من تأثيرها العام في مجمل المعنى الذي قدمته الصياغة ، ثم أن الإمام عليه السلام قد ربط هذه الجملة بما بعدها من الجمل تعضيدا للمعنى واستكمالا للغاية التي سعى لها وهي إيضاح أهمية

القناعة في حياة الإنسان ،وهذه العلاقات التي توزعت النص وأدت إلى انسجامه هي علاقات منطقية دلالية ،ومن نوع علاقة الشرط بالجزاء ،رغم التغير الذي أحدثه الإمام في نصه عندما قدم جملة الجزاء على جملة الشرط ،وفي ذلك إثارة نفسية للمتلقي ،فكأنه قدر أثر الغنى في نفسية المتلقي لان الإنسان مجبول على حب المال ،لذلك قدم جملة الجزاء وأخر جملة الشرط،،فيما نراه في الجمل الأخر مثل قول(فمن عقل قنع بما يكفيه)قد سلك الوضع القياسي أو المعتاد في تقديم الشرط على الجزاء ،لأنه يتلاءم مع الفكرة وهو مستساغ من وجهة نظر المتلقي ،لان الإنسان يحب أن يشار إليه بالعقل ، وهذه العلاقة المنطقية ساعدت على إظهار النص نصا منسجما من دون إخلال في الشكل أو في المضمون ،فالنص يستمر في نموه وتطوره إلى أن يحقق الهدف الذي من أجله أنشأ.

ونجد أيضا جملا شرطية أخر قدمت معان يغلب عليها العموم لا الخطاب بمجمله خطاب عام وان بدا انه موجه لشخص محدد بالإسم والمكانة المعنوية،ومن ذلك قوله (عليه السلام)((يا هشامُ مَن كَفَّ نَفسَه عَن أَعراضِ النَّاس أَقالَهُ اللهُ عَثرَتَه يَومَ القِيامَة،وَمَن كَفَّ غَضَبَهُ عَن النَّاس كَفَّ اللهُ عَنهُ غَضَبَه يَوم القِيامَة))[٦٣] في الجملتين أعلاه تبدو العلاقة الشرطية واضحة، استطاعت إن تعلق هذه الجمل وتربطها وتوحد معناها ((لأنها تقوم بتعليق عبارتين غالبا ما تكون الأولى سببا للثانية أو مرتبطة بها على معنى من المعاني))[٦٤]والمعنى في هذه الجمل يكاد يكون موحدا فهو يدعو إلى الالتزام بالخلق الحسن الذي من مظاهره كف الأذى عن النَّاس ،وفيه أيضا تحبيب لهذا الفعل وحث عليه لما يوفر للإنسان الرحمة من الله يوم القيامة.

وإذا أردنا أن نستمر في ذكر نماذج عن هذه العلاقة التي تحكمت في النص وأدت الى انسجامه ووحدت رؤيته وساعدت على إظهاره بالمظهر الفني الجميل ففي النص شواهد كثيرة ولكنا نكتفي بهذا مراعاة لشروط البحث ومحدداته ومن الله التوفيق.

الخاتمة:

تجلت لنا بعض النتائج من خلال دراسة وصية الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم يمكن أن ندرجها في النقاط الآتية:

١- النص المدروس نصا موجها تقوده فكرة رئيسة وحدت رؤيته وجمعت أجزاءه وكونت منه نصا قادرا على حمل الدلالة وتقديم المعنى بأفضل صورة وانصع بيان ،إذ لاحظنا الاهتمام الفني الذي يبدو جليا في التراكيب اللغوية التي جاءت مفعمة بالدلالات المنشودة ،فلم تترك للفكرة إلا منفذا واحدا جميلا لا تخرج منه إلا كاملة متقنة ، ومن دون تكلف ،لأنها اعتمدت على استثمار الخصائص الفنية لأساليب القول العربية المختلفة التي تناسبت مع الغرض الذي من أجله قدمت.

٢- ظهر لدينا أن هذا النص نصا تحكمه علاقات لفظية عدة تمثلت في علاقات الربط بين الجمل ومن هذه العلاقات :علاقة التكرار الذي كان على نوعين علاقات تكرار لفظي وحدت النص وأدت إلى انسجامه وعلاقات تكرار أخر هي تكرار المعنوي وهذه أيضا ساعدت على توكيد المعنى ولم عرى نسيجه وتوحيده في بنية خطاب جامعة.وأدت أيضا سمات فنية وإيقاعية وأخرى معنوية لها تاثير في المتلقي.

٣- ووجد البحث أن النص المدروس نص وحدت جمله علاقات الفصل والوصل بين الجمل التي جاءت في مناسباتها الدقيقة التي اسهمت في إثراء الدلالة وفي إظهار النص بالجمالية التي تميز بها.

٤- في النص بدت علاقة أخرى كانت إسهاما قويا في تماسك النص ، وفي إشعار المخاطب أهمية الألفاظ والدلالات المقصودة في ظاهرة التقديم والتاخير التي رافقت كثير من جمل النص وما كان ذلك يحدث لا ليلبي غرضا بلاغيا معنويا .

٥- وفي نص هذه الوصية الرائع نجد علاقات من نوع اخر وحدت النص وأسهمت في انسجامه وهي علاقات اسميناها علاقات التبعية وهي

علاقات غير لفظية انما هي علاقات منطقية دلالية تحكمت في وحداته اللغوية وعضدت معناه ووحدت رؤيته وساعدت على انسجامه ومن هذه العلاقات :علاقة السببية حيث اشارت التراكيب اللغوية الى وجود مثل هذا النوع الذي حعلها ترتبط بهذه العلاقة .

٦- وفي النص المدروس ايضا وقفنا على علاقة الاجمال والتفصيل ، ذا جاءت كثير من الجمل وهي بحاجة الى تفصيل يكشف الدلالة ويوضح المعنى ،ولقد نهضت بهذه المهمة علاقة الاجمال والتفصيل التي تحكمت في كثير من التراكيب اللغوية وجعلتها تنسجم فيما بينها ومن ثم يظهر هذا الانسجام على النص بالكامل.

٧- ولعلاقة العموم والخصوص التي ربطت دلالات النص ووحدت جمله في بناء جميل تعاضدت معها علاقات اخر من علاقات الشرط والجزاء،وقد اوضح البحث هذه العلاقات وحاول ما استطاع ان يقف على الجوانب الجمالية والدلالية لها وكذلك اثرها في انسجام النص.

هذا وما التوفيق إلا من عند الله.

ملخص البحث

خلف لنا أهل بيت النبي (عليهم السلام) تراث يستحق العناية والإهتمام لما فيه من قيم أخلاقية وفكرية وإنسانية ، وتعد وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لهشام بن الحكم ، أحدى تلك الدرر الإنسانية المستمدة أصالتها من تعاليم ديننا الحنيف في كيفية التعامل السليم بين أبناء البشر عامة والمسلمين خاصة ، وقد استطاع الامام (عليه السلام) من صياغة هذه الافكار العظيمة صياغة لغوية استرعت انتباهنا فعزمنا على دراسة هذه الوصية من ناحية انسجام نصها وتماسكه والبحث عن مصاديق ذلك ، فقسم البحث على قسمين : القسم الاول الذي درسنا فيه علاقات الربط بين الجمل والتراكيب اللغوية التي شكلت هذا النص البليغ فوجدناها قد تمحورت في :

١-علاقة الفصل والوصل التي توزعت الجمل بجميع انواعها .

٢-علاقة التقديم والتاخير بين مكونات الجملة الواحدة بما يفيد الدلالة ويعضد المعنى.

٣- علاقة الحذف وهي ظاهرة يلجأ اليها البلغاء لمقاصد فنية توفر قيما معنوية وفنية في النص .

٤- التعريف والتنكير وما لهما من تاثير في رسم دلالة النص وتوجيه .

اما القسم الثاني من البحث :علاقات التبعية في النص وهي علاقات منطقية وقد تمحورت في الوصية بالعلاقات الآتية :

١- علاقة الاجمال والتفصيل .

٢- علاقة السببية .

٣- علاقة الشرط والجزاء .

Abstract

Ahlo-Albait of Prophet behind us legacy deserve care and interesting what hold of moral values , intellectual and humanism , The a will of Imam Kadhim (PBUH) for Hisham ibn al-Hakam, one of those pearls humanity derived authenticity of the teachings of our religion in how proper handling of human beings in general and Muslims in particular, He could Imam (PBUH) from the formulation of these great ideas formulation linguistic drew our attention and our resolve to study this Will in terms of harmony read and cohesion and search for Sources, Find dividing the two parts: the first section, which we studied the relationships linking sentences and linguistic structures that formed this text is eloquent We found had been centered in:

1. Relationship of separation and link that were distributed sentences of all kinds.
2. relationship of Presentation and delay between the components of per sentence for the benefit of the significance and meaning compliment
3. Relationship deletion, a phenomenon practiced by rhetoricians of the purposes of art provide moral and artistic values in the text

4. Definition and indefinite articles, including their impact on the significance of drawing text and guidance

The second part of the search: a subordinate relationship in a text logical relationship has centered on the Will with relations following:

1 - relationship of whole and Detail
2 - causation
3 - relationship condition and penalty

After that research shows these relationships linguistic scripts and logical relationships that are controlled in the text studied, and united direction and made him a text passing of time to skip to the limits of reality, capable of transferring significant delivery and noble values that are talked about the originator, came Conclusion The most important results, followed by a list of sources and references.

هوامش البحث

١ - أبو الحكم هشام بن الحكم البغدادي الكندي مولى بني شيبان عرف بوثاقته ورفعة منزلته عند أهل البيت عليهم السلام ، ولد في الكوفة وترعرع في واسط وتجارته بغداد ، كان ينزل الكرخ من مدينة السلام بغداد ، بعدها انتقل إلى الكوفة في أواخر عمره ونزل قصر وضاح وتوفي سنة (١٧٩) للهجرة : ينظر : تحف العقول: ٣٨٣.

٢- أسرار البلاغة: ٢

٣ - أساس البلاغة : الزمخشري: مادة : نصص .

٤ - السنن الكبرى:البيهقي : رقم الحديث : ١٣٤٧٤: ص٧/ ١٢١.

٥ - مختار الصحاح : فخر الدين الرازي:١/ ٦٨٨.

٦ - لسان العرب: ابن منظور: مادة نصص.

٧ - علم لغة النص: سعيد بحيري: ١١٣

٨ - بلاغة الخطاب وعلم النص - لسانيات النص : مدخل إلى انسجام النص : محمد الخطابي : المركز الثقافي العربي : ط١: بيروت : ١٩٩١م: :د .صلاح فضل ، عالم المعرفة ، الكويت، ٢٣٢.

٩ - ينظر: المصدر نفسه: ١٤.

١٠ - نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٣١.

١١ - دلائل الإعجاز: للجرجاني: ج١، ص٣٠٥.

١٢ - نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١٣٠.

١٣ - تحف العقول : ٣٨٤

١٤ - المصدر نفسه : ٣٨٤.

١٥ - - ينظر : الصحابي : ٧٧.

١٦ - تحف العقول: ٣٨٦- ٣٨٧.

١٧ - المصدر نفسه: ٣٨٧.

١٨ - تحف العقول : ٣٩٥.

١٩ - الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني : القاهرة: ١٩٥٥: ١/ ٢٢٠.

٢٠ - البيان والتبيين : ١١١/١ .

٢١ - دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني :١/ ١٧٤.

٢٢ - تحف العقول: ٣٨٤.

٢٣ - المصدر نفسه : ٣٩٠.

٢٤ - ينظر : لسانيات النص : ١٣٩.

٢٥ - ينظر: دلائل الإعجاز: ٢٢٤.

٢٦ - نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية : ١١.

٢٧ - تحف العقول: ٣٩٣- ٣٩٤.

٢٨ - لسانيات النص : ١٠٩.

٢٩ - البلاغة والتطبيق: ٣٣٣.

٣٠ - البلاغة والأسلوبية :٢٠٠.

٣١ - دلائل الإعجاز :١٠٦.

٣٢ - البلاغة فنونها وأفنانها : ١٥٧.

٣٣ - تحف العقول : ٣٩٦.

٣٤ - أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم: ٥٤.

٣٥ - تحف العقول: ٣٩٦.

٣٦ - ينظر: البنيوية وعلم الإشارة:٦٩

٣٧ - اللغة ،فندريس:١٨٨

٣٨ - التعبير القرآني:٥٠.

٣٩ -النص والخطاب والاجراء -دي بوجراند:١٠٣

٤٠ -الاتقان في علوم القرأن -للسيوطي:٢٦١/٣

٤١ - مدخل إلى علم لغة النص-تطبيقات لنظرية دي بو جراند:٢٧

٤٢ -الدلالة والنحو – صلاح الدين صالح حسين – مكتبة الآداب – القاهرة -:٢٢٨

٤٣ - تحف العقول:٣٨٧

٤٤ - النص من القراءة إلى التنظير:١٣

٤٥ - تحف العقول:٣٨٩

٤٦ - قراءة الآخر قراءة الانا-نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد الادبي العربي المعاصر:٤٧

٤٧ - تحف العقول :٣٩٣

٤٨ -لسانيات النص :٢٧٢

٤٩ -تحف العقول:٣٨٩

٥٠ - النص من القرآءة الى التنظير :١٣

٥١ - تحف العقول:٣٩٣

٥٢ - المصدر نفسه :٤٠٠

٥٣ - لسانيات النص :٢٦٩

٥٤ - الرعد: ١٩.

٥٥ - تحف العقول:٣٨٩

٥٦ - م. ن :٣٩٤

٥٧ - قراءة الآخر قراءة الانا -نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر:٤٦

٥٨ - تحف العقول:٣٩٢

٥٩ -أعراب النص:١٤.

٦٠ - تحف العقول:٣٨٨.

٦١ - في النحو العربي نقد وتوجيه:٢٩٢.

٦٢ - المثل في نهج البلاغة :٩٥.

٦٣ - تحف العقول :٣٩١.

٦٤ - المثل في نهج البلاغة:٩٤.

قائمة المصادر والمراجع

❖- القرآن الكريم.

❖- الإتقان في علوم القرآن : أبو الفضل جلال الدين السيوطي(٩١١ه) : تح .محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة الحلبي: القاهرة :١٩٥٠م.

❖- أساس البلاغة : جار الله محمود الزمخشري : تح. محمد باسل عيون السود : دار الكتب العلمية : ط١: بيروت.

❖- أسرار البلاغة :عبد القاهر الجرجاني: تح .عبد الحميد هنداوي : دار الكتب العلمية : بيروت :٢٠٠١م.

❖- أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم: د.شلتاغ عبود: دار المحجة البيضاء : بيروت: ط١: ٢٠٠٣م.

❖- بلاغة الخطاب وعلم النص: د.صلاح فضل : عالم المعرفة : الكويت: ١٩٩٢م.

❖- البلاغة فنونها وأفنانها : د. فاضل حسن عباس: دار الفرقان: عمان: ط٣: ١٩٩٠م.

❖- البلاغة والأسلوبية: د.محمد عبد المطلب : مكتبة لبنان: ناشرون : ط١:القاهرة ١٩٩٤م.

❖- البلاغة والتطبيق: د. أحمد مطلوب : د. كامل حسن البصير : ط٢: بغداد :١٩٩٠م.

❖- البيان والتبيين: عمرو بن بحر الجاحظ: تحقيق وشرح عبد السلام هارون : دار الفكر: ط٤: ١٩٤٨م.

❖- تحف العقول عن آل الرسول : الشيخ أبو محمد الحسن بن شعبة البحراني(من اعلام القرن الرابع الهجري)عني بتصحيحه والتعليق عليه-علي اكبر الغفاري : مطبوعات رابطة أهل البيت الإسلامية – لندن.

❖- التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي : جامعة بغداد: بيت الحكمة: ١٩٨٧

❖- الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني: (ت٣٢٩ه) تح: محمد علي النجار: المكتبة المصرية : القاهرة: ١٩٥٥: ١/ ٢٢٠.

❖- دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ه) تحقيق: د.محمد التنجي: دار الكتاب العربي: بيروت : ط١: ١٩٩٥م.

❖- الدلالة والنحو : صلاح الدين صالح حسين : مكتبة الآداب: القاهرة .

❖- السنن الكبرى:أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر(٣٨٤ه):تح :محمد عبد القادر عطا: دار الباز: مكة المكرمة: ١٩٩٤م : رقم الحديث : ١٣٤٧٥

❖- علم لغة النص: سعيد بحيري : مكتبة الانجلو المصرية : ط١-١٩٩٣م.

❖- قراءة الآخر قراءة الانا : نظرية التلقي وتطبيقاتها في النقد العربي المعاصر: د.حسن البنا عز الدين –الهيئة العامة لقصور الثقافة : مصر : ٢٠٠٨م.

❖-لسانيات النص : مدخل إلى انسجام النص: محمد الخطابي:المركز الثقافي العربي :ط١ : بيروت : ١٩٩١م.

❖- لسان العرب: ابن منظور: دار صادر : بيروت: ط!: مادة نصص .

❖- مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت دي بو جراند: الهام أبو غزالة وعلي خليل محمد: الهيئة المصرية العامة للكتاب: ط١: ١٩٩٩م.

❖- النص من القراءة إلى التنظير : د.محمد مفتاح : المكتبة الأدبية : شركة النشر والتوزيع : الدار البيضاء: ط١: ٢٠٠٠م.

❖- النص والخطاب : دي بو جراند- ترجمة د.تمام حسان : مطبعة عالم الكتب – القاهرة :١٩٩٨م.